# مسيرة مع وميض الحرية

جميل بالانسان ان يصنع من اللاشيء، ويغير مجرى حياته الروتينية، ويحول نفسه من انسان عادي الى انسان سام يترك اثرا جميلا في صفحات التاريخ حين يقرر الرحيل من اجل هدف راق يسعى للوصول اليه بالجد والعناء. ذلك الهدف الذي اريقت في سبيله انهار من الدماء الذكية، رفيقتنا قررت أن تسير في طريق الحرية، طريق المعرفة والانبعاث والانعتاق من كل القيود.

ترعرعت الرفيقة جاهدة في كنف عائلة كأي عائلة كردية بسيطة تعيش مع بعضها مقتاتة بالحب وقليل من الشدة، مفعمة بالروح الوطنية، يسود فيها جو التفاهم واحترام الرأي. وكانت عائلة الرفيقة بسيطة ولكنها لم تتخل يوما ما عن هويتها، ولم تتأثر بالعدو ولم تنصهر في ثقافته.

أخذت هذه العائلة سماحتها وعنفوانها من الطبيعة لانها كانت تعيش في احضان الطبيعة، تعرفت العائلة على الايديولوجية الحزبية في التسعينات، تاثرت بمبادئه وكان لافرادها القناعة التامة بكل افكار الحزب.

انضمت الرفيقة جاهدة الى صفوف الحزب بكل ما فيها من بساطة لانها لم تكن قد دخلت المدارس الحكومية، لكن ارادتها القوية وايمانها بالحزب كانا دافعا لتعلم اللغة الام والابداع فيها. وأثبتت للحزب انها تستطيع رغم كل شيء أن تكون رفيقة مثالية بأخلاقها وحكمتها، واعطاها الحزب الفرصة والثقة لتشجع هذه الارادة القوية النابعة من أعماق كردية تريد أرضا ووطنا.

عملت الرفيقة جاهدة لمدة سنتين في النشاطات السياسية، وفي عام 1992/10/2 اتخذت قرارها بالالتحاق الى صفوف الانصار، الى ملحمة الحب والحرية، سمفونية الحياة والوجود، أرض الوطن، وارادت أن تحول حقدها تجاه غدر العالم الى ألحان ندى الصباح وعذوبة الفرات، لكنها لم تصل الى الجبال التي طالما حلمت بها لانها وقعت أسيرة مع عدد مع الرفاق من قبل الخونة في الطريق وظلت هناك عدة شهور قاومت خلالها بشكل باسل فكانت مرة اخرى القدوى التي يحتذى بها.

وبعد اطلاق سراحها رجعت ادراجها مرة اخرى، وبعد مرور شهور قليلة قررت الرفيقة العودة ثانية الى الجبال التي كانت دائما تجذبها اليها،الى ارض الوطن الام الحنون التي تعطي دون مقابل، وفعلا سمح لها الحزب بالعودة الى الوطن.

**وفي عام 1993 رجعت الرفيقة الى منطقة الجمال الذي لا يروي ظمأ المتعطشين للجمال، دخلت أيالة بوطان- منطقة جودي، وظلت لفترة تتلقى التدريبات السياسية والعسكرية، وتشارك رفاقها بتلك الروح الجبلية في الحياة والعمليات العسكرية.**

**كانت دائما خفيفة الظل، حسنة الخلق مع كل من حولها، وكانت تتعامل معهم بكل تواضع، مما جعل لها تاثيرا جميلا في نفوس كل من تعامل معها.**

**وفي عام 1995 كانت في دورية الكشف مع مجموعة رفاقها في منطقة الزاب ( كوري جارو) حيث وقعت الدورية في كمين كان قد نصبه لها العدو المتربص لهم، وكان الاشتباك الحاد بين قوات الانصار والقوات المعادية. والذي التحقت الرفيقة جاهدة بنتيجته الى قافلة شهداء الحرية.**

**رفيقتنا نهيد أجمل ابتسامة على شفتي كل طفل برئ، نهديك أجمل نظرة من عين كل جريح ينظر الى الامل بعيون مشتاقة، وأجمل وردة معطرة بدم كل شهيد.**

**لقد أصبحت كالشفق الاحمر، كلون الحرية، فما من لذة تضاهي طعم الظفر الاكيد، ولا من غلبة توازي الغلبة على القوى الظالمة.**

**كانت أبدا كبنت عشتار تمشين مع وميض الحرية واشراق الشمس كل الصباح.. وسنبقى نحن على عهدنا الذي قطعناه لك دائما.**

**رفاق الدرب**

**صادر في مجلة صوت الحياة عدد خاص شباط 2002**

**الصفحة 59**